

الرَّسَالَةُ ١٢٤

أَوَّلُ زَمَانًا التَّفَاسِيرُ الْمُتَعَدِّدَةُ لِلإِنجِيلِ؟

(Arabic – How come there are so many interpretations of the Bible?)

- حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفتعني .
وسؤال هذه الحلقة : أويلز من التفسير المتعددة للإنجيل؟
يجيبنا على هذا السؤال: Cliffe Knechtle
في كتابه : Give me an answer that satisfies my heart and my mind.
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

إن الكتاب المقدس هو أوسع الكتب انتشاراً على مدى العصور. والكتاب الأول الذي يزداد الإقبال عليه هو الكتاب المقدس. إذ أنه يضرب الرقم القياسي في إحصاء المبيعات بالمكتبات في العالم. وقد ترجم إلى العديد من اللغات أكثر مما لا يُقاس بالمقارنة لأي كتاب آخر. وإن كان الإقبال على قراءته ما زال محدوداً. لذلك حينما أتحدث مع الآخرين عن أقوال الله في الكتاب المقدس أواجه بأسئلة من هذا النوع. أليس الكتاب المقدس مليء بالأساطير؟! أليس به كثير من المتناقضات؟! أليست الأحداث المكتوبة فيه مسجلة بعد وقوعها بمئات السنين؟^١

إن بعض الأسئلة التي توجه إلينا تحتاج الإجابة عنها دراسة مستفيضة. خاصة إذا كان سائلها لديه مشكلة معينة تشغل ذهنه ويريد لها حلاً بنص واضح من نصوص الكتاب المقدس. وعلى أي حال إن ما يحتاج الناس إلى إيضاحه لهم هي معلومات أساسية يجهلونهم وبمعرفة يجدون راحة لنفوسهم وتشوقاً أكثر لدراسة الكتاب بأسلوب أفضل. ونعرض اليوم إجابة عن واحد من هذه الأسئلة. ولقد كتب بطرس الرسول في رسالته الأولى الأصحاح الثالث هذه الكلمات موجهاً حديثه إلينا كمؤمنين قائلًا: "بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم. مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وحراف".^٢

سألتني سيدة من بلدة Knoxville هذا السؤال: إذا كان يوجد تفسير كثير مختلف للكتاب المقدس فكيف يتوقع الله مني إمكانية فهم الكتاب المقدس على الوجه الصحيح؟. وأظن أن كثيرين يتردد في أذهانهم ما يماثل هذا السؤال. فلقد قال: Mark Twain مرة. ليس الذي يسبب لي قلقاً وحيرة هو ما أعجز عن فهمه في الكتاب المقدس. بل بالأحرى الذي أفهمه تماماً في الكتاب المقدس هو ما يسبب لي ذلك.^٣

في الحقيقة إن الكتاب المقدس واضح كل الوضوح. وعلى الخصوص المبادئ والأساسيات فيه. فلقد أعلن الله بعض القواعد للسلوك القويم لكي نسير بموجبها. ولكننا للأسف تعدينا على تلك القواعد وتمردنا على شريعة الله الموضوعه لصالحنا. وواضح أن العقوبة المنصوص عليها إذا كسرنا وصية من وصايا الله أو تعدينا على شريعته الموضوعه هو موت وانفصال أبدي عن الله. ولكن الكتاب المقدس يعلن أيضاً أنه إذا رجعنا عن طريقنا الرديئة وحوّلنا أنظارنا إلى يسوع المسيح ووضعنا ثقافتنا فيه سننال حتماً صفحا وغفرانا لخطايانا. وسنتمتع بسلامه العجيب وسنضمن الحياة الأبدية حسب وعده الصادق المعلن بكل وضوح بكلمة الله.^٤

إن الكتاب المقدس يتحدث ببساطة تامة عن الموضوعات الأساسية التي نحتاج إلى فهمها وإدراك معانيها. أما Mark Twain فيشير بإصبعه إلى مشكلة أخرى هامة. وهي أنه ليس ما نعجز عن فهمه يؤلّد لنا مشكلة بل مشكلتنا الرئيسية في الواقع هي أننا لا نريد أن نطيع ما أوصانا الله به. نعم. يوجد بالكتاب المقدس بعض الأجزاء التي قد يصعب فهمها إلى جانب التعليم الجوهرى الواضح بالكتاب. ولكن الذي وعدنا به الرب

استمع إلى الإنجيل

^١ سفر التثنية ٤: ٩ ،

^٢ رسالة بطرس الرسول رسالة الأولى ٣: ١٥ ،

^٣ سفر أيوب ٣٦: ٢٢ ،

^٤ سفر أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤ ، سفر أعمال الرسل ٤: ١٢

يَسُوعُ هُوَ أَتَهُ إِذَا أَمَّنَا سَيَحِلُّ الرُّوحُ الْقُدُّسُ دَاخِلَ قُلُوبِنَا وَسَيَفْتَحُ عِيُونَنَا عَلَى الْحَقِّ الْمُعْلَنِ بِالْكِتَابِ. وَقَدْ جَاءَ بَانَجِيلِ مَرْقَسِ الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَعَدُّ الرَّبِّ لَتَلَامِيذِهِ وَهَذَا نَصَةُ: "فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بَمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُوا. بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ".^١

إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُوَضِّحُ أَنَّ الْبَشَرَ فَرِيقَانِ. فَرِيقٌ سُلُوكُهُ مَحْكُومٌ بِسَيِّطَرَةِ الْجَسَدِ عَلَيْهِمْ. وَالْآخَرُ سُلُوكُهُ مَحْكُومٌ بِرُوحِ اللَّهِ السَّاكِنِ فِيهِمْ. وَالْفَرِيقَانِ يَخْتَلِفُ الْوَاحِدُ عَنِ الْآخَرِ فِي مَفْهُومِهِ لِكَلِمَةِ اللَّهِ. يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي رُومِيَةِ الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ: "فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُونَ وَلَكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ. لِأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ. لِأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللَّهِ لِأَنَّهُ أَيْضًا لَا يَسْتَطِيعُ. فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ".^٢

وَيَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوس الْأَصْحَاحِ الثَّانِي: "وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ بَلِ الرُّوحِ الَّذِي مِنَ اللَّهِ لِنَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللَّهِ. الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا لَا بِأَقْوَالِ تَعَلُّمِهَا حِكْمَةً إِنْسَانِيَّةً. بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُّسُ قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ. وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ. وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِيمًا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا. وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيُحْكَمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَهُوَ لَا يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. لِأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فَكَّرَ الرَّبَّ فَيُعَلِّمُهُ. وَأَمَّا نَحْنُ فَلَمَّا فَكَّرْنَا الْمَسِيحَ". كَثِيرُونَ مِنْ أَصْدِقَائِي كَانَ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِمْ فَهَمَّ بَعْضُ النُّصُوصِ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَبْلَ إِيْمَانِهِمْ بِالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ. وَلَكِنَّهُمْ الْآنَ بَعْدَ أَنْ فَتَحَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ عِيُونَهُمْ لَفَهَمَ الْمَكْتُوبَ. نَرَاهُمْ يَعِيشُونَ بِمُوجِبِهِ وَيُطَبِّقُونَهُ عَلَى حَيَاتِهِمْ.^٣

السَّبَبُ الْآخَرُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يَبْدُو الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ لِبَعْضِ النَّاسِ غَامِضًا. هُوَ أَنَّ بَعْضَ فَصُولِهِ تَرَوِي تَارِيخَ أَحْدَاثٍ قَدِيمَةٍ وَعَنْ شُعُوبٍ وَلِغَاتٍ وَعَادَاتٍ تَخْتَلِفُ عَمَّا دَرَجْنَا عَلَيْهِ فِي عَصْرِنَا الْحَدِيثِ. فَالْعَهْدُ الْجَدِيدُ مَكْتُوبٌ مِنْذُ أَلْفِي عَامٍ تَقْرِيْبًا. وَالْعَهْدُ الْقَدِيمُ كَتَبَ قَبْلَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ مَا بَيْنَ أَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ عَامٍ قَبْلَ كِتَابَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَقَدْ بَدَّلَ الْمُتَرَجِّمُونَ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قِصَارَى جُهْدِهِمْ وَأَنْجَزُوا عَمَلًا مُذْهِلًا. إِذْ عَالَجُوا بِحِكْمَةٍ فَجْوةً كَبِيرَةً بَيْنَ عَصُورٍ وَأَزْمِنَةٍ قَدِيمَةٍ وَبَيْنَ عَصْرِنَا الْحَاضِرِ. وَلَكِي نَفْهَمَ بوضوحٍ أَكْثَرَ بَعْضَ الْأَجْزَاءِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ نَحْتَاكُ إِلَى دِرَاسَةٍ جُغْرَافِيَّةٍ وَتَارِيخِيَّةٍ وَإِلَى الْإِمَامِ بِتَقَالِيدِ شُعُوبِ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ. وَبِدِرَاسَةِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّاتِ وَالْمَمَالِكِ الْقَدِيمَةِ. كَمَا أَنَّ الْإِحَاطَةَ بِأَسْلُوبِ حَيَاةِ الْبَشَرِ فِي الْعَصُورِ الْقَدِيمَةِ يَجْعَلُ بَعْضَ الْمَوْضُوعَاتِ أَكْثَرَ وَضُوحًا. وَلَكِنِّي أَكْرَرُ مَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْتَهُ وَهُوَ أَنَّ التَّعَالِيمَ الْأَسَاسِيَّةَ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ جَلِيَّةٌ وَوَاضِحَةٌ كُلُّ الْوَضُوحِ.^٤

عَزِيزِي الْقَارِي: إِنَّ الْمَوْضُوعَ الْأَسَاسِي الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مِنْ تَكْوِينِهِ إِلَى رُؤْيَاةِ يَتَلَخَّصُ فِي إِعْلَانِ طَرِيقِ الْخَلَاصِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ. فَإِنَّ كُنَّا بِخَطَايَانَا قَدْ انْفَصَلْنَا عَنِ اللَّهِ. فَاللَّهُ فِي مَحَبَّتِهِ عَمَلٌ صَالِحًا مَعَنَا بَدَمِ ابْنِهِ الْوَحِيدِ الَّذِي بَدَّلَهُ مِنْ أَجْلِنَا أَجْمَعِينَ. فَهَلْ تَصَالَحْتَ أَحَى مَعَ اللَّهِ؟ أَمْ مَا زِلْتَ بَعِيدًا؟ تَعَالَى إِلَيْهِ الْآنَ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ. لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ مَا جَاءَ بَانَجِيلِ يُوحَنَّا الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ إِذْ مَكْتُوبٌ: "لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكِي لَا يَهْلِكَ كُلٌّ مِنْ يُوْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةَ. لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسَلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُذَيِّبَ الْعَالَمَ بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ. الَّذِي يُوْمِنُ بِهِ لَا يُدَانُ وَالَّذِي لَا يُوْمِنُ قَدْ دِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يُوْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ".^٥

لِيُنْجِزَ أَحَى تَشْتَرِكُ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. أَتَى إِلَيْكَ مُعْتَرِفًا بِخَطَايَايَ مُعْلِنًا عَدَمَ اسْتِحْقَاقِي. أَسْأَلُكَ غَفْرَانًا وَتَطْهِيرًا بِالذَّمِّ الْمَسْفُوكِ مِنْ أَجْلِي. اغْمِرْ قَلْبِي بِسَلَامِكَ وَأَمْلَأْنِي بِرُوحِكَ الْقُدُّوسِ لِأَحْيَا لَشَخْصِيكَ وَاعْمَلْ بِوَصَايَاكَ.. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ مُسْتَبِدًّا عَلَى وَعَدِكَ الْقَائِلِ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِي الْعَزِيزِ.. إِنَّ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

وإنَّ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ مِنْ Cliffe Knichtle سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.givemeananswer.org/main/home/index.html>

^١ إنجيل مرقس ١٣ : ١١

^٢ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨ : ٥ - ٨

^٣ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ٢ : ١٢ - ١٦

^٤ سفر المزمير ١١٩ : ١٠٥ & ١٣٠ ، إنجيل يوحنا ٣ : ١٦ - ١٨

^٥ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٢ : ١٦ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى كورنثوس ١ : ٢٠